*د.عدي المعايطة

الصين تظهر الوجه الآخر لتطوير الذكاء الاصطناعي

شهد مجال الذكاء الاصطناعي تطورًا متسارعًا في السنوات الأخيرة، مما جعل النماذج اللغوية الضخمة جزءًا لا يتجزأ من هذا التطور. إذ يُعتبر (ChatGPT) الذي طورته (OpenAI)، رائدًا في هذا المجال، بينما يظهر (DeepSeek) الصيني كمنافس قوي يسعى إلى إثبات جدارته بموارد أقل.

(DeepSeek) ليس حديث العهد في عالم الذكاء الاصطناعي، لكنه بالتأكيد نجم صاعد يقود. صحيح أن الذكاء الاصطناعي ليس مفهومًا جديدًا، إلا أن (ChatGPT) أحدث ثورة في هذا المجال في أواخر عام 2022، مما أدى إلى ظهور منافسين آخرين مثل (Gemini) و(Copilot).

إن انطلاق (DeepSeek) من شركة غير معروفة نسبيًا يمثل تحديًا كبيرًا في هذا المجال، إذ تشير ردود الفعل الأولية من الجمهور إلى أنه قد يكون المنافس الأقوى في ساحة الذكاء الاصطناعي منذ مدة طويلة.

لا تقتصر المقارنة بين النموذجين على الأداء فحسب، بل تتعداها إلى تساؤل أعمق حول كيفية تطوير التقنيات المتقدمة. هل الاستثمار المالي الضخم هو العامل الوحيد للنجاح، أم أن الإرادة والتخطيط والقدرات الفنية الصغيرة تلعب دورًا حاسمًا؟

تمكنت (OpenAI) من تطوير (ChatGPT) بتمويل ضخم تجاوز 10 مليارات دولار، مما أتاح لها الوصول إلى أحدث التقنيات وأفضل الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي. بالمقابل، وبالرغم من أن (DeepSeek) لم يحظ بتمويل مماثل، فقد نجح في إطلاق نموذج قوي تفوق على (ChatGPT) في العديد من الجوانب.

هذه المفارقة تدعونا إلى التساؤل عن سر هذا الإنجاز الملحوظ. يمكن القول إن الإجابة تكمن في التخطيط الاستراتيجي، والاعتماد على المواهب المحلية، بالإضافة إلى الدعم الحكومي الذي يهدف إلى تعزيز البنية التحتية الرقمية بدلًا من مجرد ضخ الأموال.

كثيرًا ما ينظر إلى التمويل الضخم كعامل حاسم في تطوير التقنيات المتقدمة، لكن التجارب تُظهر أنه ليس العنصر الوحيد. تستطيع أي دولة أو شركة تحقيق إنجازات رائدة إذا امتلكت إرادة حقيقية وقدرة على إدارة الموارد بكفاءة. فالنجاح في مشاريع الذكاء الاصطناعي لا يعتمد فقط على حجم الإنفاق، بل يتطلب تخطيطًا محكمًا ورؤية استراتيجية واضحة. الدول التي تُدرك أهمية الاستثمار في رأس المال البشري وتوفير بيئة حاضنة للابتكار غالبًا ما تُحقق نجاحات ملحوظة دون الحاجة إلى تمويلات ضخمة.

لا يقتصر تميز (DeepSeek) على تفوقه على (ChatGPT)، بل يمتد إلى كونه نموذجًا يوضح الإمكانيات الهائلة للتطوير التقني الفعال. فالتركيز على الأولويات، والاستفادة من البنية التحتية المتاحة بذكاء، وتبني المصادر المفتوحة، عوامل مكّنت (DeepSeek) من إثبات حضوره بقوة.

بالمقابل، تعاني العديد من المشروعات التقنية الممولة بسخاء من عدم تحقيق التوقعات بسبب غياب التخطيط السليم والرؤية الواضحة.

تلعب القيادة دورًا محوريًا في دفع عجلة الابتكار، حيث يمكن لدعم البحث العلمي وتعزيز الابتكار المحلي تعويض نقص التمويل المباشر. ففي الصين، ساهمت السياسات الحكومية في نمو مشروعات الذكاء الاصطناعي من خلال خلق بيئة مشجعة على التطور المستدام، بدلًا من مجرد التركيز على الميزانيات الضخمة.

هذا يُعدّ درسًا هامًا لأي دولة تسعى لتطوير قطاع التكنولوجيا: بدلًا من التركيز على التمويل الضخم، يجب التركيز على تنمية المواهب وتحفيز الأبحاث واستثمار الموارد بذكاء.

توضّح المقارنة بين (ChatGPT) و(DeepSeek) حقيقة أساسية في عالم التكنولوجيا: المال ليس وحده كافيًا لتحقيق التقدم، بل يحتاج إلى رؤية واضحة وإدارة فعالة. فقد الدول والشركات الناشئة الواعية في دخول مجال الذكاء الاصطناعي أن تبدأ بوضع استراتيجية متكاملة تُعلي من شأن المعرفة والابتكار، بدلًا من البحث عن التمويل فقط. فمستقبل التكنولوجيا لا تحدده الميزانيات الضخمة، بل العزيمة والإرادة والقدرة على استغلال الموارد المتاحة بأفضل شكل ممكن.

أستاذ جامعي وخبير تقني

في الحوكمة وإدارة المخاطر والامتثال (ICA)

دلمون للدواجن تهنئ علياء الخياط لنيلها شهادة دولية

يسر شركة دلمون للدواجن أن تعلن عن تخرج الأستاذة علياء الخياط، سكرتيرة مجلس الإدارة وضابط الحوكمة بالشركة، من معهد البحرين للمصرفيين (BIBF) بعد حصولها على الدبلوم الدولي في الحوكمة وإدارة المخاطر والامتثال (ICA International Diploma in Governance, Risk & Compliance)، وذلك في إطار سعيها المستمر لتعزيز خبراتها في مجالات الامتثال والحوكمة وإدارة المخاطر.

يُعد هذا الدبلوم من الشهادات التخصصية المرموقة التي تدعمها صندوق العمل (تمكين) والتي تمنحها الرابطة الدولية للامتثال (ICA) بالتعاون مع كلية مانشستر للأعمال، جامعة مانشستر، حيث يركز البرنامج على تطوير مهارات المتخصصين في الامتثال والحوكمة من خلال مناهج متقدمة.

التزام دلمون للدواجن بدعم المرأة القيادية

تؤمن شركة دلمون للدواجن بدور المرأة الحيوي في تعزيز بيئة العمل ودفع عجلة التنمية المستدامة، وتسعى بشكل مستمر إلى تمكين الكفاءات النسائية وتطوير مهاراتهن القيادية، من خلال توفير الفرص التدريبية والتأهيلية التي تعزز من إمكانياتهن وقدرتهن على تحقيق النجاح في مختلف المجالات. كما تلتزم الشركة بخلق بيئة عمل محفزة تدعم المرأة القيادية وتمكنها من تولي أدوار استراتيجية تساهم في نمو الشركة وازدهارها.

وبهذه المناسبة، تتقدم شركة دلمون للدواجن بخالص التهاني للأستاذة علياء الخياط على هذا الإنجاز المتميز، متمنين لها دوام التوفيق والنجاح في مسيرتها المهنية، ومؤكدين على التزام الشركة بدعم التطوير المستمر لموظفيها بما يساهم في تعزيز مستوى الامتثال والحوكمة في الشركة وفقًا لأفضل المعايير الدولية.

البلاد تستقطب باحثة صينية ضمن كتابها

ضمن سعيها المتواصل لاستقطاب نخبة من الخبراء، تستقطب صحيفة "البلاد" الباحثة الصينية تشاو جينغ، أستاذة مساعدة، معهد دراسات الشرق الأوسط، جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي، متخصصة في حوكمة المناخ، التحول الأخضر، والتنمية المستدامة في الشرق الأوسط. نُشرت أبحاثها في مجلات مثل دراسات العالم العربي، مجلة العلاقات الدولية، العلاقات الدولية المعاصرة، ومنتدى شمال شرق آسيا. كما نشرت مقالات في صحيفة جيانغ دبلي ومراقب شنغهاي.

المؤهلات الأكاديمية: يونيو 2016: بكالوريوس في العلوم السياسية الدولية من جامعة لانشو.

مارس 2019: ماجستير في الدبلوماسية من معاهد شنغهاي للدراسات الدولية (SIIS).

يونيو 2024: دكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة فودان (FDU).

الخبرات المهنية: يوليو 2017: تدريب في القسم الدولي لصحيفة جيانغ دبلي.

يونيو 2019 - مارس 2020: عملت كمساعدة بحثية في مركز الصين-العرب للأبحاث حول الإصلاح والتنمية.

أغسطس 2024: انضمت إلى معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة الدراسات الدولية في شنغهاي (SISU).

يشار إلى أن من بين أبرز الأقلام التي جرى استقطابها في الفترة الماضية: الكويتية القديرة الشيخة حصة الحمود السالم الصباح، ورئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية د. طلال أبوغزاله، والإعلامي السعودي حسين شبكشي، والكاتب والمستشار الاقتصادي السعودي د. إحسان علي بوحليقة، وأستاذ السياسات العامة المشارك في كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية الكاتب الأردني خالد الوزاني، ورئيس الجمعية العربية لإدارة الموارد البشرية الكاتب السعودي عبدالله العلمي، والخبير الإعلامي البحريني ورئيس الاتحاد العربي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكاتب عبيدلي العبيدلي، ود. عارف العبد المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة، والكاتب البحريني والمستشار الإعلامي بالجامعة الأهلية أسامة مهران، والكاتب والإعلامي البحريني كمال الذيب. (أقرأ

تحليل اقتصادي

ازدهار اقتصاديات التواصل الاجتماعي الرقمي

أ. بينغ لونغ: أستاذ بمعهد الدراسات شرق الأوسطية في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية

د. تشاو جينغ: باحثة بمعهد الدراسات شرق الأوسطية في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية

التطبيقات الصينية جذابة للأميركان

في 13 يناير 2025، توافد عدد كبير من المستخدمين الأميركيين الذين يطلقون على أنفسهم "لاجئو تيك توك" على تطبيق التواصل الاجتماعي الصيني "شياوهونغشو" (REDnote)، حيث انضم أكثر من 700 ألف مستخدم جديد في غضون يومين فقط إلى "شياوهونغشو". وفي 14 يناير، وصل "شياوهونغشو" إلى المرتبة الأولى على قائمة تطبيقات التواصل الاجتماعي في متجر التطبيقات في الولايات المتحدة.

ويعرض هؤلاء مستخدمو الإنترنت الأميركيون حيواناتهم الأليفة ومواهبهم وحياتهم اليومية على "شياوهونغشو"، ويعبرون عن مودتهم تجاه مستخدمي الإنترنت الصينيين وشغفهم بالثقافة الصينية. حيث قال العديد من المستخدمين الأميركيين بصراحة إنهم جاءوا إلى "شياوهونغشو" للاحتجاج على القرار الأميركي بحظر تيك توك، وللتعرف على الأصدقاء الصينيين. وقد استجاب مستخدمو الإنترنت الصينيون بحماس، إذ عززوا بالأطعمة الصينية المتنوعة والمناظر الخلابة، أملين في معرفة المزيد عن بعضهم البعض ونقل النوايا الحسنة.

وهناك العديد من أوجه التشابه بين "شياوهونغشو" و"تيك توك"، حيث تشكل مقاطع الفيديو القصيرة والبث المباشر والصور أشكالًا رئيسية للتواصل، وعلى صعيد محتوى التواصل، يركز التطبيقان على مشاركة مشاهد الحياة اليومية والنوصية بالأشياء الجيدة بحيث يغطيان كل مناحي الحياة مثل الموضة والجمال والسفر والطعام والأفلام والمسلسلات التلفزيونية وغيرها. علاوة على ذلك، يسمح "شياوهونغشو" للمستخدمين بالتسجيل باستخدام أرقام الهواتف المحمولة من مختلف البلدان، الأمر الذي يوفر تسهيلات كبيرة للمستخدمين.

على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمستخدمين الحصول على المعلومات بسرعة والمشاركة في الأنشطة التفاعلية. ومن المزايا المهمة أن المستخدمين يوصون للآخرين بأشياء مفيدة وأكلات لذيذة ومناظر جميلة من خلال مقاطع الفيديو القصيرة أو البث المباشر أو النص والصور، مما أدى إلى ظهور مشهد اقتصادي جديد وهو الاقتصاد الاجتماعي الرقمي.

التطور المثالي للاقتصاد الاجتماعي الرقمي

أفرزت نهضة الاقتصاد الاجتماعي الرقمي، وهو أحد فروع الاقتصاد الرقمي، القيمة التجارية لوسائل التواصل الاجتماعي. إذ تعتمد هذه الاقتصاديات على المنصات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى المعاملات والترويج واستهلاك السلع والخدمات من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت، بما يبني جسرًا بين السلوك الاجتماعي والسلوك الاقتصادي، ما يجعل الأمرين يعززان بعضهما البعض، ويشكل نموذجًا جديدًا للاندماج المتعمق بين العلاقات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية في العالم الافتراضي.

يعد اقتصاد البث المباشر شكلًا رئيسًا للاقتصاد الاجتماعي الرقمي، حيث تشمل نماذج تحقيق الربح بيع البضائع أثناء البث المباشر، وتقديم المكافآت والإعلانات. وبفضل تطبيقات التواصل الاجتماعي، يتجاوز اقتصاد البث المباشر قيود الزمان والمكان، مما يتيح للبائع والمشتري تكوين علاقة تفاعلية وثيقة. على سبيل المثال، تقوم شركات التجارة الإلكترونية بالترويج للمنتجات الزراعية وبيعها من المناطق الريفية النائية إلى كل أرجاء البلاد وحتى العالم بأسره من خلال البث المباشر، باختصار، يحقق البث المباشر أرباحًا من خلال جذب انتباه الجمهور وتحويله إلى القوة الشرائية.

يزدهر اقتصاد البث المباشر في الصين في السنوات الأخيرة، حيث تجاوز عدد مستخدمي البث المباشر في الصين 800 مليون مستخدم لأول مرة عام 2023 بزيادة سنوية قدرها 6.66 %. وبلغ حجم سوق البث المباشر في الصين ما يعادل 28.6 مليار دولار في العام نفسه، بزيادة قدرها 5.15 % عن عام 2022. وتمثل التجارة الإلكترونية المباشرة الأسرع تطورًا، حيث بلغ عدد مستخدمي البث المباشر للتجارة الإلكترونية عام 2023 نحو 600 مليون مستخدم، بمعدل استخدام 54.7 %. كما أن البث المباشر للأعاب الإلكترونية هو الآخر عنصر مهم في اقتصاد البث المباشر، إذ وصل عدد مستخدمي البث المباشر للأعاب عام 2023 إلى 300 مليون مستخدم، بمعدل استخدام 27.2 %. وبلغ حجم مستخدمي البث المباشر الرياضة في العامين الماضيين أكثر من 300 مليون مستخدم، مما يبين الإمكانات الهائلة لاقتصاد البث المباشر في الرياضة.

ويشمل اقتصاديات البث المباشر اقتصاديات مشاهير الإنترنت. وبفضل تأثير المشاهير، يمكن للشركات تقليص تكاليف التسويق، بينما يمكن للمستهلكين أن يتلقوا بسهولة في السلع والخدمات، مما يشكل درجة معينة من الارتباط بالمستهلكين. وتشير التقديرات إلى أن اقتصاد مشاهير الإنترنت في الصين سيصل إلى 177 مليار دولار أميركي عام 2022، و218 مليار دولار أميركي عام 2023، أي بنمو سنوي قدره 23.8 %.

بعد Douyin (النسخة المحلية الصينية لـ Tik-Tok) وREDnote منصتين رئيستين للاقتصاد الاجتماعي الرقمي في الصين. في الفترة من يناير إلى ديسمبر 2024، لاقى أكثر من مليوني شركة صغيرة ومتوسطة نمو الأعمال التجارية من خلال البث المباشر على Douyin. وقرابة 190 ألف شركة صغيرة ومتوسطة حققت مبيعات بمئات الآلاف من الدولارات من خلال البث المباشر على Douyin. في شياو هونغشو، بلغ إجمالي قيمة صفقات البضائع التي أبرمتها القناة دونغ جي في مرة واحدة من البث المباشر ما يعادل 4 ملايين دولار أميركي، وتجاوز عدد المشاهدين 2.2 مليون.

وقد سهّل الاقتصاد الاجتماعي الرقمي على الشركات الصغيرة والمتوسطة توسيع أسواقها وترويج منتجاتها، بحيث يمكن للمستهلكين جمع المعلومات والتسوق، فضلًا عن توسيع طرق ريادة الأعمال والتوظيف ودفع عجلة التنمية الاقتصادية. غير أن هناك مخاطر ومشاكل ناجمة عن الاقتصاد الاجتماعي الرقمي مثل تسرب البيانات، الحواجز التقنية، وشرنقة المعلومات... إلخ.

الموقف الأميركي المتقلب

تجاه تيك توك

في أبريل 2024، أقر مجلس النواب الأميركي مشروع قرار ينص على أن تقوم شركة Byte-Dance الصينية (الشركة الأم لتيك توك) بتصفية وبيع أعمالها في تيك توك قبل 19 يناير 2025، وألا تتجاوز حصتها في الشركة 20 %. وإلا فسيتم حظره في الولايات المتحدة، وهو ما شكل خلفية لتوافد عدد كبير من "لاجئي تيك توك" على REDnote.